

(١) غني...؟!

للأستاذ سيد قطب

غنية أنت بالتعبير قد ذخرت أطواء نفسك منه زاد أحقاب
وهبتني منه أشتاتاً منوعة وزدتني منه في جود وإسهاب
في كل جارة عنوان ملحمة من الحديث، وسرَّجِدُ جذاب
تقصُّ تاريخها في فنِّ راوية منسَّقِ النبرذى لحن وإطراب
وإن تاريخها أقصوصة جمعت تجارب الكون في أحلام أرباب
تجارب الكون في سحر وفي قن

من نضرة الروض أو من وحشة الغاب
ومن سناء الدراري في تألقها

وربهة الكون في جنح الدجى الخالي

ومن غموض الصحارى في نجاهلها

والعالم الرحب يطنى جد صخاب
ومن صيال الضواري في تقحمها ومن أغاريد أطيار وتغاب
وفرحة الظافر النشوان خافقة تحتال معجبة في خطو وثاب

هذا حديثك بينا أنت صامتة وعيته كله في صمت محراب
فهل بلغت مدى ما أنت زاهرة من التجارب في خلق وإنجاب؟
لا لا وحقل لم يبلغ سوى طرف من الحديث على وفو وإطباب
وخلف ذلك كنز كله طُرف يزد مذخوره في كف وهاب
وإن عندك ما تعطينه أبداً للسانين بإفصاح وإغراب

العين. ماذا تقص العين من خبر مسلسل في حنايا النفس منساب؟
وما الذي أبدعت للفن إذ همست للأمنيات فلبت بضع أسراب؟
وأفصحت عن حنين كامن وهوى

يسرى الموينى شفوفاً بين أهداب؟

والثغر. ماذا يث الثغر من قبل

في صمته العذب، بل في سحره السابي

وإن فيه تقيات قد ارتسمت من بعد ما نضجت، للأثم الصابي

والجسم. ماذا يقول الجسم قد خفت

فيه الحياة، وتاهت نية غلاب؟

يقول ما تعجز الدنيا برمتها عن أن تقول بتصور وروايعراب

خلاصة أنت من فن الحياة حوت جميع ما تبذل الدنيا لإعجاب

غنية أنت بالتعبير قد ذخرت أطواء نفسك منه زاد أحقاب

(حنان)

سيد قطب

يأس

للسيد جورج سلستي

يا حبيب الذاد أَسْرَفْتَ في الصَّدَّ وإني من غير صدٍّ أذوب!

وَتَحَنَّنْتَ يا حبيبي ومن غير تَحَنُّنٍ تكادُ روحي تزهق!

شفَّ جسمي النوى فبتُّ لى جسمٍ يُخَيِّطُ من الدَّماءِ معلق!

فترقَّ قَدْنُكَ روحي فالى بين كل الورى سواك حبيب!

يا حبيبي أحسن من ألم المُعْدِ وشجَّوْ النوى بقاى يبكى

وبصدري المكبوت أرمضه الحبُّ فأدبى منه الحنايا الحرارا

ورأسى كأنما سَوْرَةُ اليأ من أطاحت بلبه فاستطارا

بالقلي الباكى وصدري المدمى من حبيب قضى بهجرى وتركى!

إيه يا هاجرى جراحى تنادى بك وقلبي اللهيفُ يهفو إليك!

كلُّ ما بى يدعوك فأرحمُ بحقِّ الوفا إلى قبل وفانى (١)

عدُّ ولو ساعة أمتع عيني بضاحى مرآك قبل مماتى

ذاك حسى من الحياة ودعنى بعد هذا أموتُ بين يديكا!

مهرج سلستي

(١) كذا

(١) من ديوان « أصداء الزمن » يصدر أول ديسمبر